العربي ، وفي قرارات الثورة الفلسطينية يعود ، كما اشرنا ، الى التجارب المرة التي كثيرا ما ارهقت الجماهير وابطلت مفعول الكثير من تطلعاتها · وقيادة حركة التحرر مسؤولة الى حد كبير عن المستقبل العربي ككل · فهي ليست مطالبة بان تتصرف كسلطات قائمة · فالسلطة في واقع الامة المجزأ تتحول بحكم الارضية القومية المتردية الى هدف بحد ذاته · اي ان بقاء السلطة يصبح هو الاهم من الاهداف التي جاءت السلطة لانجازها · وعلى الرغم من ان كل عمل سياسي وثوري يجب ان يستهدف الاستيلاء على السلطة ، الا ان السلطة تستنفد ذاتها اذا هي اصبحت هدفا بحد ذاتها · ولعل الكثير من المشاكل التي اعترت سبيل حركة التحرر العربي انها تعاملت مع عدد من الانظمة التقدمية والوطنية على اساس ان السلطة التي تتمتع بها هذه الانظمة في بعض الاقطار العربية هي مواقع صلبة لمزيد من الانطلاق لحركة التحرر ، واذا بها تصطدم بحقيقة ان معظم هذه الانظمة تريد توظيف التزام فصائل حركة التحرر بالاهداف المشتركة ، او بالشعارات المشتركة ، لخدمة مآرب استمرارية السلطة في هذه الاقطار ·

ان المعاناة الحقيقية التي تعيشها حركة التحرر العربي يمكن ان تصبح اقل حدة اذا تمكنت الثورة الفلسطينية ان تستبقي لنفسها استقلالية الحركة وحرية التعامل · فالعلاقة العضوية بين حركة التحرر العربي والثورة الفلسطينية تفرض على حركة التحرر العربي تقيدا باولويات الثورة الفلسطينية هذا بالطبع لا يعني اي تخل عن الاولويات القطرية الطارئة على فصائل حركة التحرر ، ولا عن التوجه الدائم والدؤوب لمعالجة المشكلات اليومية التي تواجه اطراف حركة التحرر ، كما ان من الضروري جعل الاهداف القومية في الوحدة والتغيير والتنمية والتقدم ماثلة باستمرار امام الجماهير لئلا تغرق في الهموم المتبعثرة والحادة التي تخلقها حالة التمزق والتجزئة في الوطن العربي ، ولا تستطيع حركة التحرر العربي ان تجعل من تداخلها الفعلي العضوي المستمر وسيلة تعطل استقلالية الثورة الفلسطينية · ان هذه الاستقلالية شرط لتمكين الثورة الفلسطينية من التصدي للعدو الصهيوني بكل ما تستطيع ان تستقطبه من ادوات ضاربة وضاغطة · وهذه الاستقلالية التي تمارس في المنطق الجدلي القومي هي نقيض التفرد ، في حين ان الاستقلالية في المنطق الانعزالي والرجعي مدخل الى شرعية التفرد والانسلاخ ·

يتضح اذن ان حركة التحرر العربي تسلم بالدور القيادي والطليعي للثورة الفلسطينية ، لا لان حركة التحرر تتصور دورها ملحقا بالثورة ، بل لان الثورة الفلسطينية والاهداف المرحلية التي تعبر عنها وتعمل من اجلها ، تشكل الاولوية المطلقة لحركة التحرر نفسها · ومن حيث ان حركة التحرر العربي غير مؤهلة ، جهازيا وعمليا ، ان توجه مسيرة التحرر والثورة ، وانما مهامها